Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـــار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

29 August 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

تحولات كتاب

كان أغرب "طلب توظيف" من نوعه في التاريخ. وسيكون من أشهر مآثر التاريخ. وكان طالب الوظيفة رجل دولة ناجحا لمدة ١٤ عاما في حكومة فلورنسا الجمهورية، احدى الدول الخمس التي كانت ايطاليا مقسمة بينها. عام ١٥١٢ أسقط الغزو الاسباني الجمهورية، وتسلم الحكم فيها الأمير لورنزو دي مديتشي، ابن شقيق بابا الفاتيكان يومذاك ليون العاشر.

ومع هذا التغيير أبعد مكيافلي، "المستشار الفلورنسي" الرفيع، عن منصبه، وسجن وعذب ثم أفرج عنه، ونفي الى مسقط رأسه في قرية سان كاسيانو المجاورة لمدينة فلورنسا. ولكنه لم يحبط. وظل هواه متقدا ومقسما بين رغبتين عارمتين، خدمة مدينته التي آثرها بالحب على نفسه، وبعث الحياة في حلم وحدة واستقلال ايطاليا المجزأة والمتقاسَمة بين النفوذين الفرنسي والاسباني. ان عدم تحقق الأولى، أي الوظيفة، فرَّغه لكتابة مؤلفات ستُعد مكسبا للبشرية. أما أعماله الفعلية والنظرية في خدمة الرغبة الثانية فستجعله "أبو الوطنية الايطالية". والفضل للبطالة في المكسبين.

لم يكن معنيا بنوع الحكم او شخص الحاكم، بمقدار ما كان مهتما بقيام دولة ايطاليا. ولم يضيع وقته، فألف عام ١٥١٣ كتاب "الأمير"، الأصغر بين مؤلفاته الـ ٤٢، وقدمه هدية الى الحاكم الجديد. وكان آملا في استخدامه "حتى ولو طلبوا مني في البداية القيام بدحرجة صخرة" كما كتب في رسالة الى صديق مقرب. لكن الحاكم لم يقلب الكتاب، الذي ظل مخطوطة حتى طبع عام ١٥٣١، بعد اربع سنوات من موت مؤلفه.

والكتاب،عدا فصله الأخير الذي انتقل به من الروح العلمية الى الوطنية العارمة، يمكن اعتباره وصفة تقنية للنجاح السياسي. وفيه شيء لا يقبله العقل السائد. وخلاصة ذلك الشيءهي أن هناك رذائل، بعضها بمنتهى النذالة كالمجازر، قد يضطر الحاكم او السلطة لممارستها. وان مثل هذه الرذائل مشروعة بشرطين، الأول ان تكون محكومة بضرورة، والثاني أن تكون الغاية منها فاضلة. ومقياس الفضيلة الدائم عنده في أعمال السلطة هو المصالح العليا للدولة.

ان الفرد يقتل فردا آخر دفاعا عن النفس. وان الصادق يضطر الى الكذب في حالات قاهرة. والمرء لا يسير الى هدفه النبيل باستقامة اذا كانت الطريق مزروعة بالألغام. والفوضى لا تنتهي والنظام لا يستعاد من دون عنف وقسوة. وازدواجية الخير والشر طبيعة او خطيئة أصلية في النفس البشرية. وبكلماته فإن "البون شاسع بين الحياة كما هي والحياة كما ينبغي أن تكون. ومن ترك ما هو كائن في سبيل ما ينبغي ان يكون لابد له أن يعلم انه لا يحافظ على نفسه، بل يوردها موارد التهلكة. ويتحتم على الأمير الذي يريد ان يحافظ على كيانه أن يعرف كيف ان لا يكون خيِّرا، وأن يكون استخدامه لهذه المعرفة وعدم استخدامه لها مناسبا لمقتضى الحال".

ان هذه الكلمات ليست "مألوفة"، على الأقل، في "طلب وظيفة". فكل انسان، حاكما ومحكوما، يؤمن في قرارة نفسه أنه ملاك. ولعل الولادة المتأخرة لعلم النفس وطب النفس، في القرن التاسع عشر، جاءت نتيجة حداثة عهد الانسان بـ" التأمل الذاتي". العهد الكاشف لعواصف الشر الكامنة او الطليقة في أنفسنا. ومازال علم وطب النفس يتفاوتان في العمل أو البطالة بين الأقوام تبعا لعمالة أو بطالة "التأمل الذاتي".

وعلى كل حال فان "الأمير" الذي لم ينفع مكيافلي عند الأمير، أضره عند الجمهوريين حين عادوا الى الحكم عام ١٥٢٧، لأنهم كانوا قد نفروا منه بعدما ذاع صيت مخطوطة كتابه. وقبل أن يبلغه خبر رفضهم اعادة تعيينه وافته المنية. ومن "مهمل" و"ضار" في حياته، تحول "الأمير" بعد مماته الى "منبوذ" وأخيرا الى "خالد".

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

بيان الداخلية لا يروي عطش الناس للحقيقية

داهمني الحزنُ والأسى حين علمت أن وزارة الداخلية تجشّمت مشقة الردّ على تقرير نشرته المدى حول منع السافرات من دخول مدينة الكاظمية، ومما أثار الأسى في نفسي أن الوزارة السيادية تنفي جملة وتفصيلا كل ما قيل ونشر عن هذه الواقعة، فهي تؤكد إن "بعض وسائل الإعلام تناقلت خبرا مفاده قيام شرطة الآداب في وزارة الداخلية بمنع النساء من غير المحجبات (السافرات) والشباب الذين يرتدون الملابس القصيرة"، من الدخول إلى منطقة الكاظمية"، لكن ما أثار الأسى أكثر أن وزارة الداخلية في كل مرة تصر على إصدار بيان ثوري تعبر فيه عن الدهشة والغضب من إصرار وسائل الإعلام على اختلاق قصص وهمية هدفها التأثير على مكانة الوزارة في قلوب جميع العراقيين،

قبل أكثر من عام اطلعت على برنامج حكومة المالكي، واستغربت حينها وأنا اقرأ فقرة عجيبة وغريبة وضعها القائمون عليه تتعلق بالآداب العامة، فقد جاء في الفقرة ٣٤ من البرنامج الحكومي التأكيد على "حماية المجتمع العراقي من الممارسات التي تتعارض مع الدستور وقيمه الدينية، والآداب العامة التي عرف بها المجتمع العراقي وتفعيل القوانين النافذة لمواجهة أي خرق في هذا المجال".

أما ما هي الآداب العامة التي عرف بها المجتمع؟ فلم يخبرنا أحد بذلك، أما القوانين النافذة فهي حتما قوانين القائد المؤمن التي شرعها أثناء ارتدائه ثياب الحملة الإيمانية.. وفي حينها سألت عددا من المقربين للحكومة عن واضعي هذه الفقرة ودوافعهم من ورائها فلم أجد سوى إجابات كانت أشبه بخطب مليئة بالجهل والتعصب تزيد الحرائق اشتعالا، ولأن واضعي هذه الفقرة لم يوضحوا لنا كيف كان المجتمع العراقي، ولأن المسؤولين عن وزارة الداخلية لم يقرأوا تاريخ العراق جيدا، فأنني أتمنى عليهم أن يطالعوا سيرة العراقي اليهودي مير بصري وهو يكتب عن صديقة رجل الدين والفكر محمد رضا الشبيبي الذي قضى مجمل حياته وزيرا للمعارف لكنه لم يصدر يوما فرمانا يطالب فيه بحجاب الطالبات، ولم يصدر فتاوى عن الآداب العامة، يقول مير بصري: "كنّا سنة ١٩٤٦ في حفلة تخرج لمدرسة ثانوية البنات، فقال الشيخ محمد رضَا الشّبيبي، وكنت جالساً إلى جانبه، نرى المدرسات والفتيات سافرات يجئنّ ويَرحنَ ويخطبنَ على المنبر ثم تظهر واحدة منهن تغني فقال لي: هل ترى تقدم الحركة النّسوية في جيل واحد أو أقل منْ جيل في بلادنا! لقد كنتُ وزيراً للمعارف سنَة ١٩٢٤، أي قبل عشرين عاماً فقط، وقد فتحنا مدارس رسمية لتعليم البنات، واستقدمنا المدرسات منْ لبنان وغير لبنان، لكنه لم يكن في وسعي أنْ أزور مدرسة منْ تلك المدارسَ، وترانا اليوم نحضر الحفلات، ونشهد تقدماً لا مثيل له، هذا هو البلد الذي نسعى إلى أن يتطور ويزدهر"، وهذا هو المجتمع العراقي الذي عرف بسماحة أهله وطيبتهم وحبهم للحياة.

فيا لها من مفارقة غريبة فهذا البلد الذي يحتاج إلى التنمية والبناء والى إعادة الحياة إلى مدنه التي دمرتها الحروب، يقف البعض من ساسته اليوم ليلقوا على الناس خطبا عن الأخلاق والآداب العامة، متجاوزين انتهاكات السياسيين والفساد المالي والإداري الذي استفحل في عموم مؤسسات الدولة، ولعل المفارقة الأكبر أن المنهاج الحكومي يصف المرأة بأنها نصف المجتمع الفاعل ويشيد بدورها بينما استنكف رئيس الوزراء ان يمنح المرأة منصبا وزاريا فاعلا، والمنهاج نفسه يفرد للثقافة والمثقفين بابا ويدعو إلى دعمهم، لكن واضعيه يمنعون إقامة المهرجانات الفنية وحفلات الغناء في معظم محافظات العراق، بل إنهم يسعون لتهديم المسارح ومراكز الترفيه في مطعم الجامعات.

ذكرني إصرار وزارة الداخلية على النفي والحديث عن الحريات الشخصية بما صرح به أمير المسلمين الرئيس السوداني عمر البشير قبل ايام من ان السودان منارة الديمقراطية ومنها انطلقت شرارة الربيع العربي، طبعا نسى الفريق البشير انه وقف قبل اشهر يرد على احتجاجات المنظمات المدنية على حادثة جلد امرأة سودانية بميدان عام من قبل الشرطة وقال:"البعض يتحدث عن الفتاة التي جلدت وفق حدود الله والذين يقولون إنهم خجلوا من هذا عليهم أن يغتسلوا ويصلوا ركعتين ويعودوا إلى الإسلام"، أكثر ما أخشاه أن يخرج علينا مسؤولو وزارة الداخلية يهددوننا بالجلد إن لم نعد إلى طريق الصواب.

بيان الداخلية لايجيب على سؤال مهم: كيف تمكنت سيطرات الداخلية من تعليق هذه اليافطات في مفارز التفتيش؟ ومن وضع صورة الوكيل الاقدم للوزارة في زاوية من زوايا اللافتة؟ وهل ستصدر الوزارة بيانا توضيحيا، ام ان القضية ستنام مع إخوتها من قضايا كثيرة تتعلق باستهداف الحريات العامة، وتغطس في مستنقع الشعارات والخطب الثورية؟

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

مثال غازي

■ الفنان **شكري العقيدي** يرقد طريح الفراش نتيجة معاناته من عدة أمراض آخرها كسر في عظم الحوض. الفنان الذي يبلغ من العمر الثالثة والثمانين ويملك إرثا فنيا كبيرا، بدأ حياته في اخراج وتقديم البرنامج الإذاعي (من حياتي) في ستينيات وسبعينات القرن الماضي، إضافة إلى دوره كرائد في المسرح العراقي. وينحدر العقيدي من عائلة فنية عريقة، حيث رفد اخوه الفنان فخري العقيدي المسرح العراقي بأروع الاعمال.

■ المخرج **أكرم السبع** قدّم مسرحيته الفكاهية "فخرية هاي لايف" على منتدى الرافدين التابع لأكبر تجمع للجالية العراقية بولاية ميشغن الأميركية، وقال السبع: أعددت نخبة من الجيل الجديد لأبناء الجالية ليشكّلوا فرقة مسرحية ويجيدوا اللهجة العراقية الشعبية الدارجة، ويعرضوا أمام الجمهور المغترب صوراً حية من اليوميات الحياتية العراقية التي جعلت من هذا العرض المسرحي ممتزجاً مع الشوق العراقي العارم لجمهور الجالية الذي يحافظ ولسنين طوال على تواصله المستمر مع الوطن الأم. وقد أثنت الجالية بكل أطيافها على هذا العمل الفني وطالبت بإعادة تقديم المسرحية ليتسنى للآخرين الاستمتاع بها.

■ مدير الفرقة الوطنية للتمثيل **مثال غازي** أعلن أن النصف الثاني من الموسم المسرحي سوف يستأنف في تشرين الأول المقبل. وقال غازي: إن هناك حزمة أعمال تم الاتفاق عليها للعرض في النصف الثاني من الموسم المسرحي منها: الثعلب والعنب لفاضل خليل، الظلمة لعادل كريم، أنا والعذاب وهواك لعواطف نعيم، إضافة إلى كوميديا الأحزان لطلال هادي الذي كان من المقرر ان يعرض في النصف الأول من الموسم الحالي. وكان النصف الاول من الموسم المسرحي قد اختتم بمسرحية (مطر صيف) للمخرج كاظم نصار.

أول مرة

ناظم فالح: لم أكرم في حياتي إلا في ملتقى الثلاثاء

مخرج إذاعي وممثل لم ينلْ حظّه من التكريم وتثمين الجهود برغم كل ما قدمه من إبداعات في مجال الإخراج الإذاعي والمسرحي وعمل ممثلاً مسرحياً في العديد من الأعمال ولكن لم ينل ما يستحق، خلال زيارته إلى بغداد أجرينا معه هذا اللقاء:

□ حوار وتصوير / أسماء عبيد

ناظم فالح

■ متى اكتشفت موهبتك الفنية؟

– من الصف الخامس الابتدائي إلى عمر ١١ سنة حيث كنت أشارك بفعاليات المناسبات في المدرسة ودخلت الإذاعة عام ١٩٧٤ وكان عمري ١٤ سنة حيث شاركت بتسجيل مسرحية للتلفزيون بعنوان (الدربونة) من إخراج سعدي يونس، أما أول إخراج لي فقد كان برنامج الفترة الصباحية لمدة ساعتين عام ١٩٨٢، وفي عام ١٩٩٦ أخرجت لإذاعة الموصل مسلسل تاريخي من بطولة الدكتور فاضل خليل والمرحوم غازي التكريتي.

■ عملت مخرجاً مسرحياً، متى كان دخولك للمسرح؟

– أخرجت مسرحية معدة عن قصيدة السياب (أنشودة المطر) عام ١٩٨٠ عندما كنت طالباً في قسم الفنون المسرحية بمعهد الفنون الجميلة وأول عمل مسرحي لي على مسرح الرشيد عام ١٩٨٥ في مسرحية (عروس للبيع) من إخراج سامي قفطان. أما ككممثل فقد مثلت في مسرحية من إخراج حيدر منعثر عام ١٩٩٨ على المسرح الوطني.

■ مخرج كان له الأثر الكبير في حياتك؟

– المخرج المبدع (خطاب عمر) تعلمت منه الكثير.

■ ما هو البرنامج الذي حقق شهرة واسعة لك؟

– برنامج (مساء الخير مساء الهنا) الذي نال شهرة واسعة خلال الثمانينيات وكان يبثّ لمدة ثلاث ساعات لما فيه من فقرات عديدة بضمنها استقبال الاتصالات من المستمعين وقسمنا البرنامج إلى فترات ومعي المخرجون (فائز جواد–علاء محسن– محمد المسعودي) وتقدمه ست مذيعات بالتناوب يومياً، وهو أول عمل مشترك لي كان مع مجموعة من الزملاء المخرجين حيث كنا نمثل فريقاً واحداً متكاتفاً.

■ متى بدأت العمل بالصحافة؟

– خلال الثمانينيات وكنت أكتب زاوية في جريدة الرياضي.

■ وما هي التكريمات التي حصلت عليها؟

– لم أكرم في حياتي إلا في ملتقى الثلاثاء الإذاعي والتلفزيوني وكنت سعيداً جداً به لأنني طيلة فترة عملي لأكثر من ٤٠ سنة لم أحصل على كتاب شكر أو أي تكريم.

ليندسي لوهان في ورطة مجدداً

تجد النجمة الأميركية ليندسي لوهان نفسها في ورطة من جديد بعدما أكدت مصادر أمنية أنها مشتبه بها رسمياً في سرقة ساعات ونظارات تقدر قيمتها بـ١٠٠ ألف دولار. ونقل موقع "تي أم زد" الأميركي عن مصادر أمنية قولها إن لوهان تعد رسمياً شخصاً مشتبهاً به في السرقة التي وقعت في منزل بهوليوود أثناء تواجدها فيه كانت هي موجودة. وكانت الشرطة في مدينة لوس أنجلس الأميركية استجوبت لوهان في قضية سرقة المجوهرات، غير أنها لم تكن حينها مشتبهاً فيها. وكانت لوهان تحضر حفلة في منزل سام مجيد وقد قضت الليلة فيه إلى جانب عدد آخر من الضيوف، وحين استيقظ الجميع في الصباح أبلغ المالك عن فقدان مجوهرات. يذكر أن لوهان كانت قد واجهت مشاكل عدة مع القانون في السابق على خلفية القيادة تحت تأثير المخدر والإدمان كما اتهمت العام الماضي بسرقة عقد ثمنه ٢٢ ألف دولار قالت إنها استعارته من متجر.

مادونا فقدت قدرتها على جذب المراهقين

استكمالاً لموجة الانتقادات التي تتعرض لها النجمة مادونا بسبب عدم مراعاتها لحقيقة عمرها عند تقديمها للعروض الغنائية على المسرح، أوضحت هيئة رقابية على الإعلانات في بريطانيا "ASA" أن مادونا فقدت قدرتها في التأثير على المراهقين وجذبهم نحو تبني سلوك ما، وذلك لأن معظم جمهورها هم من شباب الثمانينات الذين استمتعوا بأغنياتها عندما كانوا في مرحلة المراهقة. وتوصلت "ASA" إلى حكمها بشأن مادونا بعدما استعانت إحدى العلامات التجارية الشهيرة في مجال الكحوليات بها للترويج لأحد منتجاتها من الفودكا، إذ أكدت هيئة الرقابة على الإعلانات "ASA" لصحيفة "صنداي تايمز" أن اختيار مادونا في تصميم إعلانات ذلك المنتج الكحولي غير صائب لأن ليس لديها أي صدى عند جمهور الشباب الذي يقل عمره عن ١٨ عاماً، وهي الفئة العمرية التي يكثر فيها شرب الكحول. من جانبه، صرح أحد المسؤولين عن التصنيع في تلك العلامة التجارية أن إختيار مادونا كان بسبب عمرها. ودافع عن اختيار شركته لها قائلاً: مادونا فنانة شهيرة لها جمهور كبير استمر معها من الثمانينات وأثر بدوره في جيل التسعينات.

أوبرا وينفري تتصدّر لائحة المشاهير الأعلى أجراً

تصدّرت الإعلامية الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري لائحة مجلة "فوربس" للمشاهير الأعلى أجراً مع ١٦٥ مليون دولار العام الماضي، تلاها المخرجان مايكل باي وستيفن سبيلبرغ. وأصدرت "فوربس" اللائحة السنوية للمشاهير الأعلى أجراً عن الفترة من أيار ٢٠١١ إلى أيار ٢٠١٢، حيث تصدرتها أوبرا مع ١٦٥ مليون دولار يليها في المرتبة الثاني مايكل باي الذي جنى ١٦٠ مليون دولار عن آخر أفلامه من سلسلة "المتحولون". وجاء سبيلبرغ في المرتبة الثالثة بفارق ليس بضئيل حيث جمع العام الماضي ١٣٠ مليون دولار مقابل ١١٥ مليون دولار للمنتج الهوليودي جيري بروكيمر، ومغني الراب والمنتج دكتور دري الذي جنى ١١٠ مليون دولار، ومن المشاهير على اللائحة أيضاً النجمة بريتني سبيرز التي جاءت في المرتبة العشرين بـ٥٨ مليون دولار ،وفي المرتبة الواحدة والعشرين جاء لاعب الغولف تايغر وودز. وتضمنت اللائحة أيضاً أسماء مثل غلين بيك، وإلتون جون، وتوم كروز، ودونالد ترامب.

سلمى حايك تؤكد اعتزازها بأصولها وتتنكّر لجذورها!!

عبرت الفنانة سلمى حايك عن فخرها بكونها مكسيكية مؤكدة ان أية تصريحات تُنسب إليها وتشير إلى عكس ذلك فهي ليست إلا خطأ في الترجمة. جاء هذا التصريح الذي تناقلته الكثير من المواقع العربية كرد فعل على ما نشرته مجلة (فوغ) الألمانية التي أجرت لقاء بصدد نشره خلال أيام مع حايك، بانها لم تعد تتذكر شيئاً من حياتها الماضية في المكسيك حيث ولدت لأب لبناني وأم مكسيكية. وجاء في بيان صادر عن حايك: أنا لم أنكر أبداً خلفيتي وثقافتي وعلمت ابنتي ان تتمسك بتراثها المكسيكي وان تحب لغتي الأولي الإسبانية، وان تتعلم عن التاريخ والموسيقي والفن الشعبي والعادات الغذائية المكسيكية وأيضاً الحلوى المكسيكية التي ترعرعت عليها. ويضيف البيان الصادر عن الممثلة العالمية: كنت دائماً عضوا فاعلا في مجتمعي. حاولت طوال حياتي ان أمثل جذوري المكسيكية بكل فخر واعتزاز. يُحزنني كثيراً ألا تترجم كلماتي بشكل صحيح وتخرج عن السياق من أجل ان تجرح شعب المكسيك الذي أحبه. يذكر أن سلمى حايك كانت قد أجرت لقاءً مؤخرا مما أثار استياء بعض اللبنانيين بسبب تجاهلها ذكر أصولها اللبنانية، الأمر الذي لم تشر إليه حايك في تصريحها الأخير.

بيرين سآت تتصدر غلاف مجلة جلوريا الكرواتية

تتصدر صورة الممثلة التركية بيرين سآت الشهيرة بـ(فاطمة) غلاف أحدث نسخة من مجلة جلوريا الكرواتية، حيث بدت كعادتها في الصورة مفعمة بالحيوية والجاذبية، والإثارة.

بيرين يُعرض لها الآن مسلسل (حكاية سمر) أو (حب في المنفى) على احدى القنوات الفضائية، الممثلة التركية نجحت بعد أعمال قليلة في تحقيق شهرة ونجاح كبير في تركيا والعالم العربي، حتى أصبحت تحصل على أعلى أجر في تركيا، وتحظى مسلسلاتها بأكبر نسبة مشاهدة في الوطن العربي.